

الوافي في الوفيات

وكان عظيماً لو نجوا غير أنهم ... رأوا حسن ما أبقوا من الذكر أعظماً .
وقد طول ابن رشيقي ترجمته في الأنموذج وأورد له شعراً كثيراً وتكلم على معانيه وبديعه .
أبو طالب الدلائي المغربي .

الحسن بن محمد بن هيثمون أبو طالب الدلائي الجهني .
قال ابن رشيقي في الأنموذج : كان شيخاً طريفاً ذا رقة مفرطة ولطافة بينه وافتتان أدركته
وقد أسن وكان مشهوراً بالمحبة والكلام عليها والوفاء فيها موصوفاً بالصيانة والعفة
منسوباً إلى طلب العلم وصحبة الشيوخ الجلة من أهله كالغساني وأبي الحسن الدباغ وأبي
محمد التبان موسوماً بكل خير إلى أن صنع أبياتاً كان لها سببٌ أوجبها وهي : من الخفيف

اجعل العلم يا فتى لك قيذا ... واتق الله لا تخنه رويدا .
لا تكن مثل معشرٍ فقهاءٍ ... جعلوا العلم للدرهم صيدا .
طلبوه فصيروه معاشا ... ثم كادوا به البرية كيذا .
فلهذا صب البلاء علينا ... مستحقاً ومادت الأرض ميذا .
فدخل في عداوة الفقهاء وعزل عن إمامة المسجد ولزم داره .
قال : وحكى لي عنه غير واحد أنه فقد من أحبته نيفاً وأربعين غريقاً في البحر فصار
شعره كله رثاء ؛ تفجعاً عليهم ووفاءً لهم ولم أر له تغزلاً إلا بيناً واحداً وهو : من
الوافر .

ولي عينان دمعهما عزيزٌ ... ونومهما أقل من الوفاء .
وبيتين من قصيدة وهما : من الطويل .
ولو أنني أنصفت شوقي إليكم ... لأنضيت بزل العيس بالذملان .
ولو أنني أسطيع شوقاً لزررتكم ... على الرأس إن لم تسعد القدمان .
أبو القاسم بن حبيب .

الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم الواعظ المفسر .
قال ياقوت : ذكره عبد الغافر . فقال : إمام عصره في معاني القراءات وعلومها .
وقد صنف التفسير المشهور به وكان أديباً نحويّاً عارفاً بالمغازي والقصص والسير . مات
في ذي القعدة سنة ست وأربعمئة . وصنف في القراءات والأدب وعقلاء المجانين .
وكان يدرس لأهل التحقيق ويعط العوام وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير وسارت تصانيفه

في الآفاق .

حدث عن الأعمى وعبد الله ابن الصفار وأبي الحسن الكارزي . وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه . وكان كرامى المذهب ثم تحول شافعيًا .

وكان في داره بستانٌ وبئر وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة طمع في ماله وأخذ منه حتى يقرئه وإن كان فقيرًا أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقتة . وكان لا يفعل هذا بأهل بلده .

ومن شعره : من الطويل .

بمن يستغيث العبد إلا بربه ... ومن للفتى عند الشدائد والكرب .

ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ... ومن كاشف البلوى على البعد والقرب .

ومن يدفع الغمائم وقت نزولها ... وهل ذاك إلا من فعالك يا ربي .

ومنه : من الكامل .

ومصائب الأيام إن عاديتها ... بالصبر رد عليك وهي مواهب .

لم يدج ليل العسر قط بغمة ... إلا بدا ليسر فيه كواكب .

الصغاني .

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغاني رضي الدين العلامة أبو الفضائل القرشي العدوي العمري المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي . وصاغان من بلاد ما وراء النهر .

قال ياقوت : قدم العراق وحج ثم دخل اليمن ونفق له بها سوقٌ . وله تصانيف في الأدب منها : تكملة العزيزي وكتاب في التصريف ومناسك في الحج ختمه بأبيات قالها وهي : من البسيط .

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا ... فاستحمل القلم الوخادة الزادا .

أراقك الحنظل العامي منتجعاً ... وغيرك انتجع السعدان والرادا .

أتعبت سرحك حتى آض عن كذبٍ ... نياقها رزحاً والصعب منقادا .

فاقطع علائق ما ترجوه من نشبٍ ... واستودع الله أموالاً وأولادا .

قلت : شعر نازل .

وكان يقرأ عليه بعدن : معالم السنن للخطابي وكان معجباً به وبكلام مصنفه ؛ ويقول : إن الخطابي جمع لهذا الكتاب جارميره .

وقال لأصحابه : " احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام فمن حفظه ملك ألف دينار فإنني

حفظته فملكته وأشرت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه فملكها " .